Sarcouncil Journal of Humanities and Cultural Studies

ISSN(Online): 2945-3658

Volume- 04| Issue- 01| 2024

Review Article **Received:** 11-11-2024 | **Accepted:** 20-12-2024 | **Published:** 29-01-2025

Peaceful Coexistence in the Sunnah of the Prophet and Its Reflection on International Cooperation

Walid Asaad munshed
Iraqi Ministry of Education

ملخص: -

يتناول هذا البحث أحد الموضوعات الحيوية في العلاقات الإنسانية والدولية، وهو التعايش السلمي كما ورد في السنة النبوية. فقد أرست السنة النبوية مبادئ راقية تحث على التسامح، والتفاهم، واحترام التنوع الثقافي والديني كوسيلة لبناء مجتمع متماسك ومستقر. يعتمد البحث على استقراء النصوص النبوية، وتحليل دلالاتها الأخلاقية والاجتماعية، وتسليط الضوء على المواقف النبوية التي تجسد روح التعايش السلمي. يتعمق البحث في دراسة الأسس التي قام عليها التعايش في المجتمع الإسلامي الأول بقيادة النبي محمد ﷺ، وكيفية تطبيق هذه المبادئ في الواقع، بدءًا من العلاقات بين الأفراد والجماعات داخل المجتمع الإسلامي، وصولًا إلى التعامل مع المجتمعات الأخرى من غير المسلمين. كما يستعرض البحث انعكاسات هذه القيم على التعاون الدولي، مستعرضًا أمثلة معاصرة تُبرز أهمية استلهام هذه القيم النبوية في بناء شراكات دولية تسهم في تحقيق السلام العالمي، ومواجهة التحديات المشتركة مثل النزاعات المسلحة، وتغير المناخ، وانتشار الفقر. ويخلص البحث إلى أن السنة النبوية تقدم نموذجًا عمليًا ومنهجيًا يُمكن أن تستفيد منه المجتمعات العالمية لتعزيز التعاون والسلم الدولي.

الكلمات المفتاحية :التعايش السلمي- السنة النبوية-التعاون الدولي

المقدمة

إن السلم والتعايش الإنساني مطلب أساسي لاستقرار المجتمعات، وتقدمها، وتنميتها. ومع تزايد التوترات والصراعات في العالم الحديث، برزت الحاجة إلى استلهام القيم الإنسانية الراسخة التي تسهم في تعزيز السلام العالمي. ومن بين هذه القيم، يُعد التعايش السلمي الذي دعت إليه السنة النبوية أحد الركائز الأساسية التي يُمكن أن تسهم في تحقيق الوئام بين البشر على اختلاف معتقداتهم وأعراقهم، فالسنة النبوية، بما تحمله من توجيهات وتعاليم، تقدم نموذجًا رائدًا للتعايش السلمي من خلال الدعوة إلى التسامح، والعدل، والمساواة، والاحترام المتبادل. وتجسد حياة النبي محمد ﷺ أروع الأمثلة العملية على تحقيق هذا التعايش سواء داخل المجتمع الإسلامي أو في التعامل مع غير المسلمين، حيث استطاع أن يبني مجتمعًا قائمًا على القيم الإنسانية المشتركة، ما جعله نموذجًا يحتذى به في العلاقات الإنسانية والدولية، وفي عالمنا المعاصر، تتزايد الحاجة إلى تطبيق هذه القيم النبوية في العلاقات الدولية، خاصة مع تنامي التحديات التي تواجه البشرية. فالنزاعات المسلحة، وعدم المساواة، والكوارث الطبيعية، والتحديات الاقتصادية تتطلب تعاونًا دوليًا قائمًا على الاحترام والتفاهم. ومن هنا، يهدف هذا البحث إلى دراسة مفهوم التعايش السلمي في السنة النبوية، واستكشاف سبل تفعيل هذه القيم في تعزيز التعاون الدولي لتحقيق السلام والاستقرار العالميين.

مشكلة البحث: -

1. ما مفهوم التعايش السلمي في السنة النبوية وكيف جسدت النصوص والمواقف النبوية هذا المفهوم؟
2. ما الدور الذي تلعبه مبادئ التعايش السلمي في السنة النبوية في تعزيز الاستقرار داخل المجتمع الإسلامي وخارجه؟
3. كيف يمكن أن تسهم القيم النبوية للتعايش السلمي في تحسين التعاون الدولي ومواجهة التحديات العالمية؟

أهداف البحث:

1. دراسة مفهوم التعايش السلمي في السنة النبوية.
2. تحليل التطبيقات العملية للتعايش السلمي في السنة النبوية ومواقف النبي الكريم في تحقيق الاستقرار داخل المجتمع.
3. استكشاف انعكاسات التعايش السلمي في السنة النبوية على التعاون الدولي وكيف يمكن أن تجد هذه المواقف حلولاً للمشكلات العالمية.
4. إبراز دور السنة النبوية كنموذج حضاري عالمي من خلال التأكيد على أن القيم النبوية ليست حكراً على المسلمين بل هي نموذج عالمي يمكن أن يسهم في تحقيق الوئام بين جميع البشر.

منهج البحث:

قام البحث بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد الاستقصاء على الآراء التي تهم المادة المبحوثة في كتب السيرة النبوية وجمعها وتحليلها للخروج بالنتيجة المرجوة.

الدراسات السابقة:

1. نماذج من التعايش السلمي من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية، سرمد فؤاد شفيق العبيدي ومحمود عربي سلمان النعيمي، أبحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث، ملحق العدد 27، المجلد 1، 2021.
2. أثر التعايش السلمي في حماية الوطن في السنة النبوية: دراسة تحليلية في ضوء الواقع المعاصر، أردوان مصطفى إسماعيل وعارف علي عارف، مجلة الإسلام في آسيا، المجلد 20، العدد 2، 2023م.
3. المعاهدات الدولية وأثرها في التعايش السلمي نماذج وعبر، عماد الدين فتحي عبد العظيم، المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق، مصر، المجلد 35، العدد 2، 2023م.

Copyright © 2023 The Author(s): This work is licensed under a Creative Commons Attribution- NonCommercial-NoDerivatives 4.0 (CC BY-NC-ND 4.0) International License

***Corresponding Author:** Walid Asaad munshed

DOI- https://doi.org/10.5281/zenodo.14767009

.4

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات البحث:

1. التعايش السلمي:

التعايش لغةً : من عيش :وهو العيش : الحياة عاش يعيش عيشاً وعشة ومعيشة وعايشة :عاش معه والعيشة ضرب من العيش والمعاش والمعيش والمعيشة ما يعاش به وجمع معاش على القياس ومعايش وقال الجواهري جمع المعيشة معايش بلا همز إذا اجمعتها على الأصل وأصلها معيشة والتعيش تكلف أسباب والمتعيّش ذو البلغة من العيش والعائش ذو الحالة الحسنة والعيش المطعم والمشرب والأرض معاش الخلق والمعاش مظنة المعيشة.[1] .

وعيش العين والياء والشين أصل صحيح يدل على حياة وبقاء قال الخليل العيش الحياة والمعيشة الذي يعيش بها الإنسان من مطعم ونشرب ما تكون الحياة والمعيشة اسم لما يعاش به وهو في عيشة ومعيشة صالحة والعيشة مثل الجلسة والمشية والعيش المصدر الجامع والمعش يجري وجعلنا النهار معاشاً" والأرض معاش للخلق وعاش فلان عيشوشة صالحة وإنهم لمتعيشون إذا كانت لهم بلغة من ":مجرى العيش قال تعالى العيش ورجل عائش إذا كانت حاله حسنة.[2]

وعاش عيشاً وعيشة صارت حياة فهو عائش وأعاشه جعله يعيش عايشة عاش معه وأعاشه تعايشوا عاشوا على الألفة والمودة ومنه والتعايش السلمي وتعيش تكلف أسباب المعيشة والعائش ذو الحالة الحسنة والعيش معناه الحياة وما تكون به الحياة من المطعم والعيشة حالة الإنسان في حياته ويقال عاش فلان عيشة صدق وعيشة سوء والمتعيش من له بلغة من العيش والمعاش ما تكون الحياة من المطعم والمشرب ونحوهما وزمان التماس العيش ومكانه والمعيش المعاش من المطعم والمشرب والجمع معايش على القياس وقرئ بها في التنزيل العزيز **سمح**وَجَعَلۡنَا لَكُمۡ فِيهَا مَعَٰٓيِشَ**سجى**[3] [4]

-التعايش السلمي لغةً:

السلم والسلام قال تعالى "ادخلوا في السلم كافة "والسلم والصلح والسِلمُ المسالمُ والسلام والاستسلام والسلام لاسم من التسليم والسلام اسم من أسماء الله تعالى والسلام البراءة من العيوب وسلم فلان من الآفات والتسليم بذل الرضا بالحكم والتسليم السلام واسم أمره الى الله أي تسلّم وأسلمَ أدخل والتسالم التصالح والمسالمة المصالحة واستلم الحجر لمسه واستسلم أي انقاد.[5]

تسلم : سلامةً وسلاماً مت عيب أو آفة وتسلّن أو سلّم تسلما أو سلم عليه قال له السلام عليك /والسلم- المسالم والسَّلم الاستسلام.[6]

- اصطلاحا : اجتماع مجموعة من الناس في مكان معين تربطهم وسائل العيش من المطع والمشرب وأساسيات الحياة بغض النظر عن الدين والانتماءات يعرف كل منهما حق الأخر دون اندماج او انصهار[7] .

- والتعايش يعني القدرة على التعايش مع الأخر إيجابياً والمشاركة في عملية بناء المجتمع ويعد التعايش السلمي تعبير عن قدرة الإنسان على التكيف والعيش سوية مت أجل خدمة المجتمع.[8] .

*- يعرفه عبد العزيز التويجري : إن مصطلح التعايش يعني قيام تعا ن بين الدول على أساس من التفاهم وتبادل المصالح[9]

والتعايش السلمي : هو اتفاق طرفين على تنظيم وسائل الحياة بينهما وفق قاعدة يحددانها وتمهد السبل المؤدية إليها[10] .

*-ومن المنهج الشرعي : إن الله أمر المسلتين بالعدل مع الناس جميعاً حتى وإن كانوا مخالفين في الفكر والمنهج كما إنه أمر الله تعالى تحسن معاملة أهل الديانات الأخرى سواء كانوا مت أهل الكتاب أم من غيرهم.[11]

التعايش السلمي في نظر المفكرين الإسلاميين: إقامة التعايش السلمي في داخل المجتمع بتربية النفوسعلى الخلق الكريم والتعاون الانساني الجميل وضع كل ما يؤدي الى الاضطراب للأمن واختلال النظم واشعال العداوات ومعاملة غير المسلمين الذين يقيمون في المجتمع المسلم معاملة مماثلة لمعاملة المسلم وحفظ كل حقوقهم.[12]

التعايش بين أبناء الوطن وتحسين مستوى العلاقة بين الشعوب وطوائف وأقليات دينية والإعتناء بالقضايا المجتمعية كالإنتماء وغيرها والتعايش بين اتباع الأديان المختلفة.[13]

---

[1] ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1414، ط3، ج6، ص321- 322

[2] ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، 1979، ج4، ص194

[3] الأعراف 10.

[4] مجموعة من المؤلفين: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، دار الدعوة، د.ت، ج2، ص640

[5] الرازي، محمد أبي بكر، مختار الصحاح، دار الإيمان، دمشق، 1997، ط1، 274، مادة سلم

[6] مجموعة من المؤلفين، المنجد الأبجدي، دار المشرق، بيروت، 1967، ط1، ص460

[7] الكبيسي، صبحي، الحديثي عبد الله الوسائل الاقتصادية في التعايش مع غير المسلمين، مجلة مداد الأدب، بغداد، 2011، العدد 3، ص 324

[8] الهاشمي، عمر، المجلة الأكاديمية العلمية، د.د، بغداد، 2019، العدد 16، ص283

[9] التويجري، عبد العزيز، التعايش بين الأديان في أفق القرن الواحد والعشرين، منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم، السعودية، 2015، ط1، ص12

[10] التويجري، التعايش بين الأديان في أفق القرن الواحد والعشرين، ص8- 9

[11] الزعيم، ابراهيم صقر، التعايش السلمي بين المسلمين والمسيحيين في بيت المقدس، kutub ltd ، انكلترا، 2019، ط1، ص29

[12] الفضلي، ناصر، المؤتمر الدولي لمركز البحوث والاستشارات، لندن، 2012، ص608

[13] يوسف، أحمد عرفة، التسامح الاسلامي، دار التعليم الجامعي، الاسكندرية، 2002، ص088

Copyright © 2022 The Author(s): This work is licensed under a Creative Commons Attribution- NonCommercial-NoDerivatives 4.0 (CC BY-NC-ND 4.0) International License

Publisher: SARC Publisher

التعايش السلمي هو قبول الأمر والرأي المخالف وفلسفة حرية المعتقد.[14]

2. السنة النبوية:

السنة في اللغة :تعني الطريقة[15]، وهي الطريقة التي سلكت في الدين بغير وجوب الفرض من حيث الإجبار وما داوم الرسول عليه تعبدياً والتي تعتبر إقامتها من المكملات الدينية سواء من حيث الكراهة أو الاستحباب[16]، ومعناها شرعاً قول النبي وفعله وتقريره[17]، وتسمى العبادة نافلة إذا كانت واردة عن النبي أو ما فعله في مشلك الأدلة الواردة عن الشرع ويضاف إليه ما قاله النبي وما فعله وام أقر غيره عليه[18]، وتسمى أيضاً ما كان واجباً في فعله حسب ما تعارف عليه اللغويون وأهل الحديث أما الفقهاء فسموا على ما ليس في نفسه واجباً[19]، وقيل في حدّها اصطلاحاً هي ما يربح جانب وجوده على الآخر من الجوانب الذي يعتبر فقده من حيث الترجيح دون وجود المنع معه نقيضاً وأيضاً ما واظب النبي عليه من حيث الفعل أو الترك وقيل أنها من العبادات النافلة ومن حيث الأدلة ما ورد عن النبي من غير القرآن الكريم سواء فعل أو ما قاله أو أقره وهذا هو المقصود بالبحث في هذا العلم[20].

وعرفها الشاطبي[21] بقوله: "يطلق لفظ السنة على ما جاء منقولاً عن النبي ص على الخصوص مالم ينص عليه في الكتاب العزيز إنما نص عليه من جهته عليه السلام كان بياناً لما في الكتاب أو لا، ويطلق أيضاً على مقابلة البدعة"[22].

وقد عرفت في اصطلاح أئمة السنة المشتغلين بتقرير مذهب السلف الصالح في الاعتقاد فيعرف أبا بكر ابن عياش[23] أنه سئل عن السنّي: قال إذا ذكرت الأهواء لم يتعصب لشيء منها" وقال: "إن السنة في الإسلام أعز من الإسلام في سائر الأديان"[24]. "الذي

وعرف ابن القيم الجوزية[25] بأن أهل السنة لا ينتسبون إلى مقالة معينة ولا إلى شخص معين غير الرسول؛ فليس لهم لقب يعرفون به ولا نسبة ينتسبون إليها إذا انتسب سواهم إلى المقالات المحدثة وأربابها فالسنة ما لا اسم له سوى السنة[26].

وتنقسم السنة إلى قولية و فعلية وتقريرية :

السنة القولية: هي أقوال صدرت عن النبي بمقتضى رسالته وكونه مشرّعاً من بعثته إلى وفاته، فقد أثبت الأصوليون الأحكام بهذه السنة واعتبروها حجة وأصلاً من أصول الشرائع يجب الأخذ بها متى ثبت نسبتها إلى رسول الله ص ويطلق عليها اسم الحديث عادة ومنهم من يجعله مرادفاً للسنة بالمعنى العام وأمثلة السنة القولية كثيرة منها ما اقتضى بمسائل فرعية كقوله: "إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس"[27].

وأخرى اختصّت بوضع أصول وقواعد تشريعية عامة تنضوي تحتها فروع كثيرة، كقوله: "إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الدنيا أو إلى امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه"[28].

السنة الفعلية هي أفعال النبي صادرة باعتباره مبلّغاً للأمة أحكام دينها، وليس بمطلق فعله، فقد تصدر منه أفعال خاصة أو أفعال جبلية باعتباره بشراً وغيرهما بما لا تعد تشريعاً فالمقصود هنا السنة الفعلية هي كل ما صدر عنه من أفعال التي تعد تشريعاً[29].

---

[14] الناشئ، عبد الباسط، آليا الاقتناع في الخطاب الديني، دار التونسية للنشر، تونس، 2016، ط1، ص123

[15] الزبيدي، مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق، جماعة من المختصين، إصدار وزارة الإرشاد الكويتية، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، صورت أجزاء منه دار الهداية ودار إحياء التراث العربي، 2001م، ج 12، ص 116 .

[16] الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، التعريفات، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م، ص 122 .

[17] الشوكاني، محمد بن علي، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999م، ج 1، ص 159.

[18] الآمدي، علي بن محمد، الإحكام في أصول الأحكام، علق عليه: عبد الرزاق عفيفي، مؤسسة النور، الرياض، 1387ه ، ط 1، ج 1، ص 169 .

[19] البوصادي، محمد عبد الله بن زيدان بن غالي ، تحريم نهب أموال المعاهدين للنصارى، تحقيق، حماه الله ولد السالم، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م، ص 220 .

[20] الشوكاني، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، ج 1، ص 160 .

[21] الشاطبي، إبراهيم بن موسى، نشأ في غرناطة له كتاب الموافقات، الشاطبي، إبراهيم بن موسى الأندلسي، فتاوى الإمام الشاطبي، تحقيق، محمد أبو الأجفان، نشر المحقق، تونس، 1985م ص 32. انظر مقدمة التحقيق.

[22] الشاطبي، إبراهيم بن موسى، كتاب الموافقات، مطبعة الدولة التونسية، 1884م، ص 1.

[23] أبو بكر بن عياش السلمي: له مصنف في غريب الحديث، رجل فاضل روى عن جعفر بن برقان. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب في رجال الحديث، تحقيق، عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، 2012م، ج7، ص 311.

[24] اللالكاني، هبة الله بن حسن بن منصور الطبري الرازي الشافعي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، دار ابن حزم، د .م، 2005م، ج 1، ص 287.

[25] ابن القيم الجوزية: هو محمد بن أبي بكر الحنبلي، ولد سنة 691 ه في زرع أو قيل في دمشق. كان والده قيماً على المدرسة الجوزية بدمشق. ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، ديوان ابن القيم الجوزية، صنعه، خالد اليوبي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2014م ص 11.

[26] ابن القيم الجوزية، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب، مختصر الصواعق المنزلة على الجهمية والمعطلة، اختصار، محمد بن الموصلي، خرج أحاديثه، د، الحسن بن عبد الرحمن العلوي، د .د، 1929م ج1، ص 1604.

[27] القشيري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه. القاهرة. ثم صورته دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1955م، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب تحية المسجد بركعتين وكراهة الجلوس قبل صلاتهما وأنها مشروعة في جميع الأوقات، ج1، ص 495، الحديث رقم 714.

[28] أخرجه البيهقي في السنن كتاب الحج باب النية في الإحرام، ج 5، ص 60، رقم الحديث 8992.

Copyright © 2022 The Author(s): This work is licensed under a Creative Commons Attribution- NonCommercial-NoDerivatives 4.0 (CC BY-NC-ND 4.0) International License

Publisher: SARC Publisher

السنة التقديرية: هي أن يسكت ص عن إنكار قول أو فعل صدر أمامه أو في عصره وعلم به، مثل أكل الضب على مائدته هو إقرار عنه ص لأقوال بعض الصحابة وأفعالهم فالتقديرية فيها بالسكوت وعدم الانكار مثل ما روي أن النبي ص مر بالمرأة تبكي عند قبر فقال لها: "اتقي الله واصبري فقالت المرأة: إليك عني فإنك لم تصب بمصيبتي ولم تعرف فقيل لها أنه النبي ص فذهبت الى بيته فلم تجد عنده بوابين ولا حجاباً فقالت لم أعرفك فقال إنما الصبر عند الصدمة الأولى"[30].

3. التعاون الدولي:

يوصف التعاون الدولي بانه مجمل التفاعلات لتحقيق أهداف مشتركة عندما تكون تفضيلات الفاعلين متطابقة ويمكن التوفيق بينها، ومفهوم التعاون كمصطلح عام يغطي التفاعلات بين أنواع مختلفة من الجهات الفاعلة على نطاقات مختلفة ثنائية ومتعددة الأطراف، ويعرف التعاون الدولي بانه مجموعة الاتصالات والتفاعلات في مختلف المجالات التي تفسح المجال أمام البناء والتقدم وتعزيز درجة الأمن بين أطراف متعددة ليس بالضرورة أن يكونوا متقاربين مكانياً أو جغرافياً أو ينتمون إلى جين واحد أو تجمعهم أصول عرقية واحدة[31].

كما يعرف التعاون الدولي على أنه مجموعة علاقات تربط دول العالم بعضها ببعض، وهذه العلاقات قائمة ومستندة على وحدة الطبيعة الإنسانية وقد ساعد ذلك على تبادل المنافع والمصالح والاحتياجات العالمية للثروات المختلفة في جميع بقاع الأرض، وإن عبارة التعاون الدولي تفرض التزامين أساسيين يقعان على عاتق جميع الدول المتعاونة الأول يتعلق بضرورة قبول المساعدة الدولية للحفاظ على التماسك الدولي والثاني يتصل بضرورة تقديم المساعدات من قبل الدول القادرة على تقديمها[32].

المبحث الثاني: مبدأ التعايش السلمي في السنة النبوية:

1. التسامح:

التسامح لغةً السماح والسماحة الجود سمح به يستسمح سماحاً أي جاد وقوم سمحاء بوزن فقهاء المسامحة المساهلة فسامحوا وتساهلوا.[33] سمح سماحا وسماحة وسمح واسمح إذا جاء وأعطى عن كرم وسخاء وسمح بذلك يسمح سماحة واسمح وسامح وافق على المطلوب.[34] ويسمح سماحاً صار من أصل الجود والسماحة والسمح الجوّاد.[35]

الدين لغة واصطلاحا:

تدور التعريفات في المعاجم اللغوية على ثلاث تعاريف وهو لزوم الانقياد والدين الزام الانقياد وفي الاستعمال الثاني الدين هو الزام الانقياد والثالث :الدين هو المبدأ الذي يلزم الانقياد به.

واصطلاحا :

هو صنع إلهي سائق لذوي العقول السليمة باختيارهم إلى الصلاح في الحال والفلاح في المآل وهو وضع إلهي رائد لذوي العقول إلى الحق في الاعتقادات والسلوك والمعاملات أو هو وضع إلهي يحسن الله تعالى به البشر كل لسان واحد منهم لا كسب له فيه ولا صنع ولا ينقل إليه بتلق ولا تعلم[36]

التسامح اصطلاحا:

هو الجانب من جوانب النزعة الإنسانية في حضارتنا الخالد وجديد في تاريخ العقود والأديان وحديد في تاريخ الحضارات التي نبشها دين معين أو أمة معينة وإن الأديان تستقي حضارتها من التسامح الديني[37] .

التسامح أن تدع لمخالفيك حرية دينية وعقيدية ولا تجبره بالقوة على اكتشاف دينك أو تدع له الحق في الاعتقاد بما يراه من ديانة أو مذهب ولا تضيق عليه بترك أمر يعتقد وجوبه أو فعل أمر يعتقد حرفته.[38]

والتسامح الديني :

هو التعايش بين الأديان وممارسة حرية الشعائر الدينية والتخلي عن التعصب الديني والتمييز العرقي.

والتسامح الديني هو الحوار بين العصبية والتواصل بين نفسية واجتماعية وثقافية وإنسانية منطلقها الفرد وهدفها مصلحة المجموعة المحلية أو الإنسانية عامة والقدرة على إقامة الحوار وبناء علاقة تواصل مع الآخرين وهي موهبة وهي ضرورية للفرد لاستخدام قدرته على التواصل والحوار[39] .

---

[29] ينظر الهيتي، محمود إبراهيم، دلالة تقرير النبي لاختلاف اجتهاد الصحابة أثرها في اختلاف الفقهاء، دار الكتب العلمية، بيروت، 2017م ، ص 11،

[30] أخرجه مسلم ، صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب في الصبر على المصيبة عند الصدمة الأولى، ج 2، ص 638، رقم الحديث 926.

[31] عبد الرحيم، أكرم، التحديات المستقبلية للتكتل الاقتصادي العربي، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2002م، ص45- 46.

[32] غنيم، عبد الرحمن، التعاون الدولي لمجابهة الوباء العالمي كوفيد 19، مجلة الندوة للدراسات القانونية، الجزائر، 2020م، العدد 32، ص26.

[33] الرازي: مختار الصحاح، ص272

[34] الزبيدي: تاج العروس، ط62، ص486

[35] مجموعة من المؤلفين: المنجد الأبجدي، ص563

[36] دكار إلياس حقيقة التسامح الديني بين المسيحية والإسلام، مجلة العلوم الإسلامية، د.م، 2019، مج4، العدد 2، ص141

[37] السباعي، مصطفى، روائع حضارتنا، دار الوراق، بيروت، 1999، ط1، ص129

[38] مجموعة مؤلفين: أصول الدعوة وطرقها، جامعة المدينة ، المدينة المنورة، د.ت، ص258

[39] الزركاني، خليل، التسامح الديني دوره في الحد من التعصب، جامعة بغداد، 2021، ص4 -6

Copyright © 2022 The Author(s): This work is licensed under a Creative Commons Attribution- NonCommercial-NoDerivatives 4.0 (CC BY-NC-ND 4.0) International License

Publisher: SARC Publisher

- التسامح الديني :هو شيوع روح المودة والتسامح تجاه أصحاب الديانات الأخرى وأن تمتع أصحاباً في الإسلام بحياة كريمة أمنة[40] .
- والتسامح : نوع مز أنواع الإحسان إلى النفوس التي حيلت على حب من أحسن إليها بالتسامح يؤدي إلى المحبة والتآلف ونبذ العنف والتنافر والتسامح هو القلب النابض لحياة طيبة ونفس ذكية أو هو التحاور والعفو وهو دعامة من دعائم العلاقات الإنسانية والإسلامية
- والتسامح أدب خلقي وخلق إنساني وضع بدفع صاحبه إلى الترفع عن العدل مع القدرة عليه إلى ما هو أفضل منه وهذا الإحسان لمت له عليه الحق[41] .
- التهافت احترام الحق في الاختلاف وأن يجهد النفس في طلب الحجج والخصومة.[42]
- الجرجاني التسامح هو استعمال اللفظ في غير الحقيقة بلا قصد علاقته المعنوية[43] .
- ويعرفه الجابري التسامح هو التساهل مع الأخرين والترخيص له الشيء الذي يجعل المسامح أعلى من وضعية المسامح له والتسامح يعني التحقيق الى٣ أقصى حد ممكن من الهيمنة المقصودة التي يمارسها مذهب الأعظمية داخل الدين الواحد أو دين الأكثرية أو هو عدم الخلو من الدين الواحد وسلوك سبيل اليسر.[44]

-

2. الصلح:

الصلح لغة:

الصلاح ضد الفساد صلح كمنع وكرم وأصلحه ضد فسده والصلح بالضم السِّلم وصاله مصالحة وصلاحاً اصطلحا واصلحا وتصالحا واصلحا وصلاح كفطام والمصلحة واحدة المصالح واستصلح : نقيض استفسد[45] .

- صلح :صلاحاً صلوحاً زال عنه الفساد والشيء كان نافعاً او مناسباً وصلح صلاحاً وصلوحاً فهو صلح -اصلح في عمله أو أمر أتى بما هو صالح نافع والشيء أزال فساده وبينهما أو ذات بينهما أو ما بينهما أزال ما بؤنهما من عداوة وشقاق
- وصالحه : مصالحة وصلاحا سالمة وصافاه /وتصالحوا ، اصطلحوا /استصلح الشيء تهيأ للصلاح والصالح المستقيم المؤدي لواجباته والصلاح والاستقامة والسلامة من الغيب والصلح انهاء الخصومة وانهاء حالة الحرب .[46]

-

- الصلح اصطلاحا

عرفه الطبري :الصلاح بين المتباينين أو المتخاصمين بما أيام الله من الاصلاح من بينهما ليتراجعا إلى ما فيه الألفة واجتماع الكلمة على ما أمر به الله وأذن[47] .

الآلوسي : المراد في الصلاحبين الناس التأليف بينهم بالمودة إذا تفاسدوا من غير أن يتجاوز ذلك حدود الشرع الشريف[48] .

البهوتي : معاقد ي يتوصل بها إلى الاصلاح بين المتخاصمين[49] .

الموسوعة الفقهية : معاقده يرتفع بها النزاع بين الخصوم ويتوصل بها إلى الموافقة بين المختلفين.[50]

ابن عاشور: هو توقي منازعة محتملة الوقوع حسب مانص عليه قوله تعالى :"﴿ فمن خاف من موصجنفاً إثماً فأصلح بينهم ﴾ [51] فالأمر بالصلح قبل وقوع النزاع.[52]

عند الحنفية : هو عقد يرفع النزاع: بالتراضي.[53]

عند المالكية : الصلح هو انتقال عن حق او دعوى يعوض لرفع النزاع أو خوف وقوعه.[54]

الحنابلة : العقد الذي تنقطع به خصومة المتخاصمين.[55] .

عند الشافعية: العقد الذي تنقطع به خصومة المتخاصمين .[56]

في حاشية الروض هو معاقدة يتوصل بها إلى اصلاح بين المتخاصمين.[57].

الصلح عقد يرفع النزاع ويجوز مع قرار وسكوت وانكار.[58] .

---

[40] جاسم، رهف، مجلة دراسات في التاريخ، مركز دراسات الشرق الوسط، عمان، 2018، ص42
[41] العبادلة، حسن عبد الجليل، التسامح في القرآن الكريم، جهات الإسلام، 2012، مج5، العدد، 12، ص164
[42] ابن رشد، محمد بن أحمد، تهافت التهافت، تح:سلمان دينا، دار المعارف، القاهرة، 1980، ص369
[43] الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، تح: محمد علي أبو العباس، دار الطلائع، مصر، 2013، ط1، ص79
[44] الجابري، محمد عابد، قضايا في الفكر المعاصر ،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1997، ص31
[45] الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2005، ط8، ص229
[46] مجموعة من المؤلفين، المعجم الوسيط، ج1، ص520
[47] الطبري، محمد بن جرير، تفسير الطبري، تح: احمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2000،ط1،ج9، ص201
[48] الألوسي، محمود بن عبد الله، روح المعاني، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415، ط1، ج3، ص136
[49] البهوتي، منصور بن يونس، الروض المربع، تح: عبد القدوس نذير، دار المؤيد، الرياض، د.ت، ص379
[50] مجموعة من المؤلفين، الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف الكويتية، الكويت، ط2، ج27،ص332
[51] البقرة 182
[52] اليماني، فضل، الوسائل الواقية من الإفلاس في الفقه الإسلامي، دار النشر للثقافة والعلوم، د.م، د.ت، ص91
[53] الزيلعي، محمد عبد الله، تبيين الحقائق، مطبعة بولاق، القاهرة، 1313، ط1، ج5، ص29
[54] الصاوي، أحمد، حاشية الصاوي، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ج3، ص405
[55] أبو حبيب، سعدي، القاموس الفقهي، دار الفكر، دمشق، 1988، ط2، ص215
[56] الدمشقي، تقي الدين محمد، كفاية الأخيار في حل الاختصار، دار الخير، بيروت، ط1، ج1، ص260
[57] ابن قاسم، عبد الرحمن، حاشية الروض المربع، د.د، د.م، 1397، ط1، ج5، ص128
[58] الحلبي، ابراهيم، ملتقى الأبحر، تح: خليل منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998، ط1، ص422

Copyright © 2022 The Author(s): This work is licensed under a Creative Commons Attribution- NonCommercial-NoDerivatives 4.0 (CC BY-NC-ND 4.0) International License

Publisher: SARC Publisher

محمد التسخيري :لصلح هو عقد يجري بين طرفين يتصالحان على شيء فيه عوض ومعوض وطبيعة هذا الصلح غريزية.[59]
الصلح لغة المنازعة وشرعا معاقدة تقضي إلى اصلاح بين المتخاصمين.[60]

المبحث الثالث: مظاهر التعايش السلمي

قوله تعالى:سمحيَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْسجى [61]
فالمعاهدات الدولية أصل عام ومشروع في الإسلام حتى مع المشركين وهي مطلوبة لتنظيم العلاقات السياسية بين المسلمين وغيرهم بناء على الأصل الذي دعا إليه القرآن الكريم من أن العلاقات الإنسانية قائمة على المودة والتآلف والمحبة والتفاهم[62]
فالأصل السلمي للعلاقات الدولية في الإسلام ومن خلال تأكيد السلام وحفظه ومراعاة وسائل الاستقرار قوة للإسلام و واجب الوفاء بالعهود هو ملزم للمسلمين جماعات ودول مع بعضهم فالأساس للعهود في الإسلام لا يستمد قوتها من النصوص المعقودة فقط بل من نية عاقديها على الوفاء بها وأكثر النصوص الإسلامية على الالتزام بها.[63]
فأهم المعطيات المترتبة على كون السلم هو الأصل الدولي في العلاقات الدولية فيمكن لدى القائلين بأن السلم هو الأصل بالنسبة من حيث عقد صلح دائم على أساس أخر غير عقد الزمة أي لحماية السلم والأمن دون التزام دفع عون مالي للمسلمين واكبر دليل ان أول عمل سياسي عمله الرسول أن عاهد القبائل التي سكنت بين المدينة وساحل البحر كما ان الدولة الإسلامية من ما اقتضت المصلحة للإسلام والمسلمين ان تتعاون مع الكفار والمشركين وأهل الكتاب في المجالات التي تعدد بالخير على الجميع أو توقيع معاهدات عدم اعتداء ويشترط فيها عدم تسلط الكفار على المسلمين[64]

1. التعاون الإنساني :

قوله تعالى: سمحۥ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ سجى [65]
أكد الإسلام على لزوم التعاون الإنساني بين شعوب العالم على أساس البر والتقوى ومنع التعاون على أساسا الإثم والعدوان بلا تمييز بسبب الجنس والدين .[66]
إن السلام العالمي وتبادل المنافع والمصالح وفق القوانين الدينية والإنسانية من الأسس التي قامت عليها الدولة الإسلامية منذ نشأتها في المدينة المنورة ويتضح أثرها وسمة ذلك الإخاء الذي أرسى دعائمه التي من المهاجرين القادمين من مكة الفارين من ديارهم بدينهم وأنفسهم ويتجلى ذلك على الصعيد الدولي في صورة التعاون المتمثل في عقد المعاهدات والاتفاقات التي كان يبرمها الرسول مع القبائل المجاورة للمدينة المنورة والكيانات الكبرى القائمة آنذاك بغية تحقيق الدعوة أولاً ثم التعاون الإنساني على المستوى الداخلي والخارجي فالسياسة العنصر المحرك لعجلة الحياة الدولية المشتركة عن طريقتها يمكن لأي دولة أن تحقق أهدافها الخارجية التي تسعى إليها من أجل بناء وتعزيز كيانها الذاتي[67]

2. تآلف القلوب :

تقوم العلاقات الإنسانية من المنظور الإسلامي على أساس التعارف والتعاون على البر والتقوى حيث يقرر الإسلام الإختلاف باعتباره حقيقة إنسانية طبيعية يتعامل معه على هذا الأساس لأن الله خلق الناس مختلفين دينياً واجتماعياً وثقافياً ولغوياً ولكنهم من الأساس أمة واحدة كما جاء في القرآن الكريم "﴿ ما كان الناس الا أمة واحدة فاختلفوا﴾" .[68]
ولقد كان الرسول(ص) في غزواته وما فيها من نشر الدعوة إلى الله و الحكمة والموعظة الحسنة كان فيها تآلف للقلوب عقدت الاتفاقيات على النصرة والإيواء والمعاهدات ففي غزوة يواط اتفق عليه الصلاة والسلام مع بني طمرة على أن ينصروه إذا دعاهم إلى النصرة وينصرهم إن دعوه للنصرة وإذا كان النبي لم يغز لحرب فقد غزا قلوب وآلفها لتكون قوة للحق وليدخل الإيمان إليها.[69]

3. الحق والمساواة :

إن العدل هو الإنصاف وحقيقة إعطاء حقوق الآخرين طوعاً فالعدل أساس معاملة بين الأفراد والجماعات والدول وهو سمة الإسلام وشعائره فالعدل هو ميزان المستقيم الذي يحدد العلاقات بين الأفراد في حالة الحرب والسلم ومن العدل يتحقق المساواة بين الناس وهو وجه من وجوه إقامة العدل أي الاعتراف بالآخر ومساواته في الحقوق والواجبات فأصل التعارف والتعاون على الخير يعني أن الإنسانية يمكنها العيش كأمة واحدة تجمعها الإنسانية في ظل التنوع والاختلاف فتعاليم القرآن تحث على العدل والمساواة بما فيها صالح البشرية جمعاء.[70]

---

[59] مجموعة من المؤلفين، مجلة الفقه الإسلامي، منظمة لمؤتمر الإسلامي، جدة، د.ت، ج2، ص502
[60] ابن علي، عمر، عجالة المحتاج إلى توجيه المنها، دار الكتاب، عمان، 2001، ج2، ص798
[61]القرآن الكريم، سورة الحجرات 13
[62]عبد الوهاب، عمر، مواقف الاسلام من المعاهدات الدولية، البحرين، 1984، ط1، ص113
[63]الكبيسي، السلام الدولي في الإسلام، ص394
[64] المبيضين، مخلد عبيد، أصول العلاقات الدولية في الاسلام، الأكاديميون للنشر، عمان، 2012، ط1، ص186
[65]القرآن الكريم، سورة المائدة، الآية 2
[66] الغريفي، محمد، دروس النظام السياسي في القرآن الكريم، مركز دراسات العصر، جامعة المصطفى العالمية، د.ت، ص198
[67]ساعد، أحمد محمد، العلاقات الدولية أسسها وتطبيقاتها وفق منظور إسلامي، اكاديميون للنشر، د.م،2021، ص58
[68]سعيد، المحجوب، الإسلام والإعلاموفوبيا، دار المنهل، 2013 ، ص81
[69]نور، وليد، أخلاقيات وسلوكيات الحرب عند رسول الله، دار الكتب العلمية، بيروت، 2014، ص51
[70]حايد، فريد، مقصد التعاون وأثره في القانون الدولي الإسلامي، اسلامية المعرفة ، عدد٩٢، 2018، ص124

Copyright © 2022 The Author(s): This work is licensed under a Creative Commons Attribution- NonCommercial-NoDerivatives 4.0 (CC BY-NC-ND 4.0) International License

Publisher: SARC Publisher

4. التعامل الأخلاقي :

إن الأخلاق ضرورية في علاقات الناس العادية وحياتهم الاجتماعية والشعور المجتمعي لما له دور في تنظيم وترتيب العلاقات الإنسانية في المجتمع كذلك فهي ضرورية في العلاقات بين الدول، وحيث لا بد من تأهيل دور الأخلاق إلى المستوى الذي تصبح به راسخة في المؤسسات الدولية .[71]

فالأساس الأخلاقي والاجتماعي والإنسان الملزم وهي مجموعة المبادئ التي يمليها المجتمع وتتحكم بتصرفات للدول مضى وقت لزم الإسلام الاتقاد بالمعاهدات وهو لا يكتفي بتأصيل العلاقات الدولية مجرد عقد المعاهدات والاتفاقيات يقرر المبادئ الإنسانية العالية والفضيلة السامية ويؤكد الدين والفقه الإسلامي مع المثل الأخلاقية في كل التشريعات فالوفاء بالعهد مبدأ أخلاقي يجب اتباعه ليكون وسيلة لمناجاة الروح في نشر الدعوة الإسلامية فالمعاهدات الدولية تستمد قوتها الملزمة من الإرادة المشتركة لأطرافها وتحكمها بالاعتبارات الأدبية والأخلاقية وهو ما يبني عليه العلاقات الدولية.[72]

المبحث الرابع: انعكاسات التعايش السلمي على التعاون الدولي:

أولاً: أثر معاهدات الرسول السلمية في العلاقات الدولية:

1. المعاملة بالمثل :

قال تعالى﴿وَإِنۡ عَاقَبۡتُمۡ فَعَاقِبُواْ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبۡتُم بِهِۦۖ وَلَئِن صَبَرۡتُمۡ لَهُوَ خَيۡرٞ لِّلصَّٰبِرِينَ ١٢٦﴾ [73]

إن المبادئ المهمة في العلاقات الدولية مبدأ المعاملة بالمثل حيث يعتبر سلوك عرفي وقانوني ونوع من الدفاع المشروع لردع الدول غير الملتزمة بالمعاهدات والاعراف الدولية في ظل انعدام السلطة المهيمنة في العلاقات الدولية وتعد نوع من العقوبة العادلة والمنطقية والدفاع المشروع كما يمكن للمظلوم في الحقوقالفردية أن يقابل الظالم بالمثل كذلك الحال في المقابلة بالمثل في القانون الدولي التي تعد سلوك عرفي ومعتاد في العلاقات الاجتماعية والقانون الدولي.[74]

ذكر القرآن الكريم وفصل الكثير مت أحكام القانون الدولي التام والقانون الجنائي وأهم تلك الأحكام قاعدة المعاملة بالمثل وكان المسلمون يصلون مبدأ المعاملة بالمثل حتى وان لم تكن معاهدات سلام مؤقت بين المسلمين وغيرهم من الأمم.[75]

ففي الاتفاقيات الدولية والمعاهدات الدولية تلزم الدولة بالعناية بالأسرى والجرحى حسب قاعدة المعاملة بالمثل فقد قال الله تعالى﴿فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ﴾[76]" ودعا الى السلم " وان جنحوا الى السلم فاجنح معهم" .[77]

فالمعاهدات الدولية تقوم على أساس التوافق الدولي بين الدول فالممارسة مثلا نجد أن الرسول في صلح الحديبية وفى بعهده الا ان خرقت قريش شروطها بمساعدة حلفائها.[78]

فالعلاقات الدولية أوجب الاسلام المعاملة بالمثل في نطاق الفضيلة ولو كان الطرفان متحاربين فقال تعالى:" ﴿وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ١٩٠﴾[79] وعن الوفاء بالعهد مادام الطرف الأخر محافظاً عليه فهذه الأحكام والمبادئ أصولية ذكرت في القرآن الكريم في نطاق التشريع في المسائل الدنيوية لتنظيم العلاقات بين الجماعات الإنسانية المختلفة وهو أحكام كلية تركت تفصيلاتها وجزيئياتها للعقل الإنساني[80]

2. التعامل الايجابي :

قوله تعالى: ﴿ وأحسنوا إن الله يحب المحسنين﴾[81]

هناك حاجة ملحة لإعادة النظر في القواعد حتى تصبح أكثر انسجاماً مع الاتفاقيات الدولية ومتطلبات المجتمع الدولي في مجال التعاون الإيجابيالفعال.[82]

ان الحفاظ على التنوع والتعدد له هدف دفاعي مانع لأنماط التخريب والمحافظة على العلاقات الدولية وحركة التعامل الدولي وهدف بنائي تحقق لمقتضيات العمارة الكونية والتدافع يتم وفق أصول معيارية تتعلق بالمضمون الإيجابي للدفع وتظهر في الرؤية الاسلامية حقيقة الوجود الجمعي للإنسانية فيكون منظومة القيم التي تشمل جمع الأطراف وبالتالي يحمل مظهر التوازن العام فيكون مضمونه الدعوة والاعتراف بالأخر والعقل العمراني الإيجابي في إطار الوجود التعددي.[83]

---

[71]الغريفي، دروس في النظام السياسي في القرآن الكريم، ص200

[72]الكربوي، صباح لطيف، المعاهدات الدولية الزامية تنفيذها في الفقه الإسلامي والقانون الدولي، دار دجلة، عمان، 2011، ص210.

[73]القرآن الكريم، سورة النحل 126

[74]الغريفي، دروس النظام السياسي في القرآن الكريم، ص212

[75]مجموعة مؤلفين، العلاقات بين المسلمين وغير المسلمين وفق قواعد الإسلام، دار الكتب العلمية، بيروت، 2011، ص310

[76]البقرة 194.

[77]سكيكر، محمد علي، حقوق المرأة، كتاب الجمهورية للنشر، مصر، 2008، ص78

[78]طي، محمد، قواعد الحرب الأصلية والمستجدة في الإسلام، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، 2018، ص34

[79]البقرة 190.

[80]الصغير، عبد العزيز محمد، القانون الدولي والشريعة الإسلامية، المركز القومي للإصدارات القانونية، القاهرة، 2016، ط1، ص167

[81]القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 195

[82]الاحمد، حسام الدين، اصول تسليم المجرمين في ضوء الاتفاقيات الدولية، دار المنهل، د.م، 2020، ط1، ص154

[83]أبو زيد، فاطمة، نماذج في العلاقات الدولية في العالم الإسلامي، مجلة الفكر الإسلامي المعاصر، د.م، العدد 23، 2018، ص41

Copyright © 2022 The Author(s): This work is licensed under a Creative Commons Attribution- NonCommercial-NoDerivatives 4.0 (CC BY-NC-ND 4.0) International License

Publisher: SARC Publisher

والأصل في المعاهدات الدولية الاستمرار بكل ما يقع الصلح عليه يتعين ولا يتغير ولا ينقص ويقصد منها استمرار المعاهدة واستعجاب أثارها ما لم يرد ما ينقضها كلا بما تعرف الاستعجاب من ان الأصل بقاء ما كان على ما كان ما لم يرد دليل بغيره وهذا الضابط من الضوابط التي تحكم المعاهدة من أطرافها وله ثلاث مجالات استمرار زماني ومكاني وشخصي[84]

ثانياً: نماذج من المعاهدات السلمية في السنة النبوية:

1. معاهدة الرسول "ص" مع أهل المدينة :

وهو عهد كنية الرسول بين أهل المدينة بعد ما ورد للنبي "ص"المدينة عقد وثيقة سياسية تحدد العلاقات الإنسانية والحقوق المتقابلة بين أهل المدينة من المسلمين واليهود وتعتبر قانوناً أساسياً للدولة الإسلامية التي أسسها النبي "ص" قام به الرسول الكريم بكتابة عهد بين أهل المدينة والمهاجرين وعاهد اليهود فيه.

عقد النبي معاهدات عدة مع أهل المدينة المقيمين فيها وكانت أولى هذه المعاهدات المعقودة مع الأوس والخزرج قبل عامين من الهجرة عندما جاء وفد من يثرب إلى مكة وقابلوا النبي محمد "ص"سراً فعقدت معاهدة تحالف واستقر الرأي على الهجرة إلى يثرب وحينها طلبوا من أهل يثرب أن يكملوا الأمر وسيلحق بهم في وقت قريب وبعد أن هاجر النبي "ص" إلى يثرب فإن أول عمل قام به هو توحيد الأوس والخزرج وربطهم بمعاهدة قوية ووحدة اجتماعية فأطلق عليهم جميعاً اسم الأنصار لأنهم نصروه وطويت صفحة الصراعات بينهما وربطهم برابط الدين الذي وحدهم وقضي على الفتن التي كانت تعصف بمجتمع المدينة وتمزقه وكان وجود اليهود وراء هذا التشرذم والحروب الدامية التي كانت مستديمة بين الأوس والخزرج من أصل التمكن من السيطرة على الطرفين ويضعفون قوتهم وكانت وحدة الأوس والخزرج أول معاهدة بضعفها الرسول بعد دخوله إلى يثرب وأطلق عليها اسم المعاهدة على الرغم من أن المعاهدة لا تعقد إلّا بين شخصين دوليين وذلك أن القبائل أشخاص قانونية مستقلة في ذلك العهد وهي بمثابة الدول في العصر الحالي فالتعاقد بين القبائل العربية إنما يمثل التعاقد بين دول مستقلة كما عقد النبي "ص" معاهدات عدة.[85]

فبعد أن هاجر الرسول إلى المدينة آخى بين المهاجرين والأنصار وأصلح بين الأوس والخزرج وتعاهد مع اليهود وأخرهم على دينهم وأموالهم وكتب الصحيفة التي تعد أول وثيقة مهمة في تاريخ البشر في موضوع حقوق المواطنة والحريات العامة وكانت معاهداته مع اليهود المعاهدات الأكمل من ناحية الشروط بين المهاجرين والأنصار وبين قبائل اليهود وقد حرمت الاعتداء بين أطراف المعاهدة وأوجبت الالتزام بالتعاون والتضامن لدرء العدوان الخارجي والدفاع عن المدينة وجاء في الصحيفة اتفاق اليهود مع المؤمنين وأمنهم على دينهم وأموالهم وأنفسهم إلا الظالمين منهم، وكان ذلك العهد مع بين عوف وشمل اليهود جميعهم.[86]

وحيث أنه لما قتل الله المشركين بيد خرج كعب بن الأشرف إلى مكة وجعل يحرض على أصحاب الرسول فدعا الرسول به فقتله محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة وأمر الرسول بقتل من وجدوا من اليهود نتيجة أفعالهم فوثب محيصه بن مسعود علة تاجر يهودي فقتله فخافت اليهود خوفاً شديداً فجاؤوا إلى النبي يشكون له ذلك فذكرهم النبي بما فعل ابن الأشرف ثم دعاهم إلى معاهدة فأجابوا فكتبوا بينهم وبينه كتاباً في دار رملة بنت الحارس.[87]

وإذا نظرنا إلى الوثيقة التي عقدت مع يهود المدينة للوهلة الأولى كأنها مشارطة لتنظيم العلاقات بين المهاجرين والقبائل العربية النازلة بالمدين كطرف أول وبين الجموع واليهود النازلين بها والمجاورين لهم طرقاً ثابتاً فحيال وثيقة سياسية أساسية أملاها الرسول وأعطاها قوة القانون ولاتحكماً في إرادة المتعاقدين ولا خضوعاً لمشورتهم ولكن حلاً لمشكلاتهم وتمهيداً لسيادة أحكام الله تعالى والنظام الحكومي المدني وحيث لم تغب هذه الوثيقة عن أذهان أصحاب السير والمؤرخين الأولين اعتمدوا على النقل دون أي تحليل أو تعليل ولكن كانت المصادر الإسلامية أقرب إلى مجموعة القوانين الإسلامية وحيث أن العرب لم يسجلوا هذا النوع من الأوراق لأنهم لم يكن لهم جريدة رسمية غير القرآن والحديث وحيث أن القرآن نفسه هو مصدر التشريع وليس موضع التسجيل لحديث النبي والقوانين التي يضعها.[88]

فعند وصول النبي إلى المدينة كان عمله الأول هو الصلح بين القبيلتين وإزالة الخلاف بينهما والحيلولة دون الرجوع إلى القتال وكان سعي النبي الدائم إلى ن ع فتيل الأزمان وحقن الدماء والصلح بين القبائل فهو لم يبعث للحرب بل يعث بالسلم والأمن والطمأنينة وأول ماوصل إلى يثرب قال عبد الله بن سلام وكان خبراً من اليهود قبل أن يسلم لما وصل الرسول الكريم إلى المدينة جاء الناس إليه وقال الرسول : "ياأيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس ينام تدخلوا الجنة بسلام" وعمل على عقد الصلح والأمان لأهلها ولجميع ساكنيها من اليهود والمسلمين وعبدة الأوثان فعقد المعاهدة أولاً بين المسلمين أنفسهم حتى لايثور الخلاف بين المهاجرين والأنصار أو بين الأنصار أنفسهم متمثلين في قبيلتين الأوس والخزرج وعرف ذلك العقد بصحيفة المدينة وكان في نصها : "هذا كتاب من محمد النبي بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم وأنهم أمة واحدة من دون الناس وأن المهاجرون من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم وهم يقدون بالمعروف والقسط بين المؤمنين وكل قبيلة من الأنصار على ربعتهم ويتعاقلون معاقلهم الأولى وكل طائفة منهم تقدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين".[89]

---

[84] الكيلاني، عبد الله ابراهيم، السياسة الشرعية مدخل لتجديد الخطاب الإسلامي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا، 2019، ط1، ص503

[85] الكربولي، صباح، المعاهدات الدولية إلزامية تنفيذها في الفقه الإسلامي، دار دجلة، عمان، 2011، ص227

[86] جاب الله، عبد الله، نظرات في منهج التغيير بالقوة، مكتبة العبيكان، الرياض، ص257

[87] الأحمدي الميانجي، علي،:مكاتيب الرسول، دار الحديث، طهران، 1419، ج1، ص262

[88] جمعة، محمد لطفي، ثورة الإسلام وبطل الأنبياء، مؤسسة هنداوي، انكلترا، 2022، ص716

[89] الشديد، عادل بن علي، محمد في السلم والحرب،جامعة الملك سعود، الرياض، ص257

Copyright © 2022 The Author(s): This work is licensed under a Creative Commons Attribution- NonCommercial-NoDerivatives 4.0 (CC BY-NC-ND 4.0) International License

Publisher: SARC Publisher

2. كتابه ليوحنا بن رؤبة وسروات وأهل أيلة:

ذكر أن كتب عليه الصلاة والسلام بأن هناك أمان من الله والنبي على يوحنا بن رؤبة وأهل أيلة كما أمنهم على سفنهم ولهم عهد الله وشمل العهد أيضاً من في الشام واليمن وسكان السواحل وأمنهم على أموالهم وأنفسهم وسالمهم في طرقهم ومسالكهم سواء في البر أو البحر.[90]

وحيث أن النبي "ص"أحضر وهو بتبوك يوحنا بن رباح صاحب آيلة وهي بلده على رأس خليج العقبة وصحبته أصل جرباء إحدى قرى الشام وأهل أذرح وهي مدينة تلقاء السراة وأهل مكناء وأهدى يوحنا لرسول الله بغلة بيضاء فكساه الرسول برد أو صالحه على إعطاء الجزية فكتب له رسول الله "ص" عهداً يعد وثيقة حماية من العدو الخارجي وأنهم آمنون بآمان الله وآمان النبي والله كفيل بالنصح والإحسان إلى المسلمين وقد ذكر البلاذري أن الجزية كانت ثلاثمائة دينار على كل إنسان وعلى هذه الجزية نفسها صالح أهل البلد الأخرى أما أهل مكناء فقد صالحهم الرسول على ربع ثمارهم لأنهم يهود وهم بنو حبيب وأعطاهم ميثاق وأمن وحماية وقد جعلالجزية شاملة نتاج نخيلهم ومصائد أسماكهم ومناسجهم والنبي حق في رقيقهم وخيلهم وأسلحتهم وربع الإيراد يعادل عشرة أمثال ماكان يدفعه المسلم زكاة وحيث كان قد أسر أكيدر بن عبد الملك ملك دفة الجندل وكان النبي قد أرسل لأسرة هو أخوه عند أحد رحلات الصيد ليلاً لماجيءبه إلى النبي حقن دمه وأكرم مثواه وصالحة على الجزية ثم خلي سبيله فرجع إلى قريبه وقد اجتمع أكيدرمع يوحنا عند النبيونالأكيدر وثيقة حماية وآمن لقاء الجزية من بعير وغنم وسلاح.[91]

3. معاهدة النبي مع نصارى نجران

قال تعالى: ﴿ فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك م العلم فقل تعالوا ندعو أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾[92]

تعاقد النبي ميثاق مع نصارى ومعاملاتهم وكل مافي أيديهم، وعند امتداد الدولة الإسلامية في عهد الرسول كان هناك القبائل المسيحية في نجران وعقد معهم معاهدات ضمان لحرية معتقدهم وعباداتهم وضمن لهم حرية الفكر والتعليم وعدم إكراههم على شيء ، حيث كانت المعاهدة معهم أنهم في عهد الله والرسول على الأموال والأنفس وعلى جميع حقوقهم، وعلى عامهم ورجال دينهم .

وحيث أن النبي أراد أن يبلور فقه المواطنة عملياً منذ تأسيس الدولة الإسلامية التي كانت تقيم مئات غير مسلمة فضلاً على تعدد الانتماء القبلي فأخر يحق المواطنة للجميع.[93]

كان الصلح مع أهل نجران عقد في السنة العاشرة للهجرة وفيه أعطى رسول الله "ص" لنصارى نجران الأمان على أموالهم وأنفسهم وأرضهم وملتهم وبيعهم وكل ماتحت أيديهم والدولة الإسلامية تقوم بالنصرة لهم على من ظلمهم مقابل ما يدفعونه للدولة مما تراضوا عليه وهذا الصلح مع أهل نجران لم يدخلهم في سلطان الإسلام بل هم على استقلال بلادهم وامتلاكهم لها لذلك عدة من ديار العهد عند من عد هذه الدار داراً ثالثة فهي معاهدة دولية مطلقة عن التقييد بزمن استمر الوفاء بها حتى عهود الحلفاء.[94]

4. معاهدات النبي مع بني ضمرة:

قال تعالى: ﴿ إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم أحدا فأتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم إن الله يحب المتقين﴾[95]

عاهد النبي بني ضمرة وهي من كبرى القبائل العربية بأنهم أمنون على أنفسهم وأموالهم إلا إذا حاربوا في دين الله وإذا دعاهم إلى النصرة جابوا عليهم.

وكان بينها في غزوة الأبواءفي صفر 2 ه حيث خرج الرسول "ص" من جمع من المهاجرين ليس فيهم أنصاروذلك أن رسوا الله "ص"علم أن عيراً لقريش قد خرجت فترصد لها رسولالله "ص"ولكن القوات الإسلامية وصلت بعد فصل عير قريش عن ودان ولفي رسول الله "ص" بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة فوادعه وعقد الصلح والمهادنة منهم مخشي بن عمرو الضمري وكان سيداً في قومه في زمانه وأمنهم في هذه المعاهدة على الأموال والأنفس إلا إذا كانوا محاربين وأن النبي إذا دعاهم لنصرة أجابوه وفي هذه المحاصرة كان اعتراف بني ضمرة في المعاهدة بأن محمد رسول الله وهذا دليل على علو شأن الدين الجديد وكان ذلك تأليف للقلوب بعقد تلك المعاهدة على النصرة والإيواء وذلك بعقد تلك المعاهدة وأن ينصروه إذا دعاهم إلى النصرة وينصرهم إذا دعوه.[96]

وتكشف تلك المعاهدة على أن رسول الله عقد حلفاً عسكرياً مع شيخ بني ضمرة ومما يوضح جواز عقد الدولة الإسلامية معاهدة دفاعية على الدولة الإسلامية في تلك الحالة نصرة الدولة الحليفة إذا دعت إلى هذه النصرة ضد الكفار المعتدين كما أنه يجوز للدولة الإسلامية أن تطلب من الدولة الخليفة إمدادها بالسلاح والرجال ليقاتلوا تحت راية الدولة الإسلامية وحيث شرط النبي على بني ضمرة ألّا يحاربوا في دين الله حتى يكون لهم النصر على من اعتدى عليهم أو حاول الاعتداء وفي هذا إبعاد للعقبات التي يمكن أن تنفق في طريق الدعوة وقد أوجبت هذه المعاهدة على بني حمزة أنا يحاربوا هذا الدين أو يقفوا في طريقه.[97]

---

[90] الأحمدي الميانجي، مكاتيب الرسول، ج3، ص97

[91] جمعة، ثورة الإسلام وبطل الأنبياء، ص1011

[92] القرآن الكريم، سورة آل عمران 61

[93] عرفة، أحمد، التسامح الديني ودوره في التعايش السلمي بين أبناء الوطن، دار التعليم الجامعي، القاهرة، 2020، ص63

[94] الكبيسي، خليل رجب، السلام الدولي في الإسلام، دار أمجد، عمان، 2018، ط1، ص249

[95] القرآن الكريم، سورة التوبة 4

[96] نيل، حسين عبد الحميد، الحياة العسكرية لقائد البشرية، دار الأرقم، بيروت، 2016، ص22

[97] نور، وليد، أخلاقيات وسلوكيات الرسول في الحرب، دار الكتب العلمية، بيروت، 2014، ص28

Copyright © 2022 The Author(s): This work is licensed under a Creative Commons Attribution- NonCommercial-NoDerivatives 4.0 (CC BY-NC-ND 4.0) International License

Publisher: SARC Publisher

5. معاهدة النبي مع خزاعة وبني مدلج

قال تعالى: ﴿ إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم أحدا فأتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم إن الله يحب المتقين﴾.[98] في جمادى الأولى وجمادى الأخرى خرج الرسول في خمسين ومائة ويقال مائتين من المهاجرين وزترك في المدينة مكانه أبا سلمة بن عبد الأسد المخزومي وجعل اللواء أبيض يحمله عمه حمزة، وفيها أبرم معاهدة عدم اعتداء مع بني مدلج وحلفائهم من بني حمزة كانت تلك المعاهدات غايتها فرق الأمن والسلام وعدم التعرض للاعتداء وإراقة الدماء.[99]

أما خزاعة فتعد من أكبر القبائل في الجزيرة العربية وهي أزدية قحطانية وكانت خزاعة خلفاء جد رسول الله "ص" عبد المطلب عندما تنازع عبد المطلب مع عمه نوفل في ساحات وأقنية من السقاية كانت في يد عبد المطلب وأخذها منه عندما خالف عبد المطلب خزاعة وقد ذكرت خزاعة الرسول بهذا الحلف يوم الحديبية.

ذلك أنه بعد معاهدةالحديبية تعاهد النبي الكريم مع خزاعة استناداً إلىأحد بنود المعاهدة المجيزة لذلك.[100]

وكان ذلك تجديداً لحفها القديم مع جد النبي "ص"الذييقضي بالتضافر والتعاون والتناصر بينهما. وقد ذكر أن الرسول قال : "هذا الحلف مخاطباًخزاعة حينما أروه كتاب حلفهم مع عبد المطلب :فكل حلف كان في الجاهلية فلا يزيده الإسلام إلّاشدة ولا حلف في الإسلام".[101]

فأقر الرسول هذا الحلف وأضاف إليه شرطين ليصبح مشروعاً ومتوافقاً مع أحكام الإسلام الأول :ألّا يعين خزاعة إذا كانوا ظالمين والثاني أن ينصرخزاعة ونسخت هذه المعاهدة نسختين تسلم كل طرف نسخة منها.[102]

6. معاهدة النبي مع قبائل العرب الأخرى:

قال تعالى: ﴿ لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين﴾[103] حرص الرسول على إقامة علاقات حسنة مع جميع القبائل بغض النظر عن عقيدتها ما دامت لا تتخذ موقفاً معارضاً له وتسعى إلى محاربته، فأمر القرآن الكريم باحترام العهود وتنفيذ الاتفاقيات حيث تمكن الرسول من إخضاع بعض أعدائه بالحرب والبعض الآخر عن طريق توقيع معاهدات سلام معهم.[104]

كانت الخطوة الثانية بعد معاهدة الأمان التي عقدها الرسول مع القبائل هو نشر الدين الإسلامي ورغم أن معاهدة النبي مع بني غفار من طرف واحد إلا أنه يفرض التزامات تعاهد النبي مع بني غفار على المسلمين وعلى بني غفار.[105]

نصت المعاهدة على اعتبار بني غفار بمثابة المسلمين من حيث الحقوق والواجبات ومنحوا الأمان على أشخاصهم وممتلكاتهم[106] وفي هذه المعاهدة من الفقه الشيء الكثير فهذا الاعتبار هو ما يعرف اليوم بالاتحاد الفيدرالي وذلك لوجود الحكومة المركزية الممثلة بالرسول ووجود الدستور الدائم الذي يحكم السلطة ورعاياها كما أن الشخصية الدولية للأعضاء تذوب في شخصية الدولة الاتحادية وهذا بالضبط ما حصل مع قبيلة غفار فقد كان لها استقلالية اقتصادية وسياسية فجاء أبو ذر الغفاري في المرحلة الأولى وفي المرحلة اللاحقة جاءت كل القبيلة من أجل توقيع الاتفاق المصيري مع الدولة الإسلامية وكان هذا يزعج قريش لأن قوافلها التجارية تمر بغفار مما يجعلها تعتبر اليوم مرفأ تجارياً لذلك أراد الرسول أن يحصل هذا الاتفاق ذا إطار سياسي مع عوم القبيلة.[107]

وأبرم النبي معاهدته مع بني زرعة وبني ربعه عن قبيلة جهينة يضمن فيها النبي المحافظة على أنفسهم وممتلكاتهم وفي مقابل ذلك نصت المعاهدة على التعهد بالمساعدة ضد أي عدوان.[108]

وقد ورد فيه :"إنهم آمنون على أنفسهم وأموالهم وإن النصر على من ظلمهم أو حاربهم إلّا في الدين والأهل ولأهل باديتهم من البر منهم واتقى ما لحاضرتهم".[109]

وكانت هذه المعاهدة معاهدة سلام بين دولة الاسلام قبائل مرتبطة مع قريش ولكن هذه المعاهدة واشترطت الا يتجاوز هذا الاتفاق ال ان ينصر هذه النبي جهينة على المسلمين في حال قيام اعتداء على المسلمين ويجوز للنبي أن يترك قتال أعداؤها اذا لم يترتب على ذلك ضرر بالمسلمين.[110]

---

[98] القرآن الكريم، سورة التوبة 4

[99] الطرقاوي، سيف النصر علي، محمد نبي الأسلام، دار اللؤلؤة ، 2017، ص213

[100] ابن هشام، محمد بن هشام، السيرة النبوية، تح: مصطفى السقا، مكتبة مصطفىى البابي الحلبي، مصر، 1955، ط2، ج2، ص318

[101] الواقدي، محمد بن عمر، المغازي،تح: ماسدن جونز، دارالأعلمي، بيروت، 1989، ج2، ص752

[102] الحلبي، علي بن ابراهيم، السيرة الحلبية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1427، ج3، ص82

[103] القرآن الكريم، سورة الممتحنة 8

[104] الملاح، هاشم، حكومة الرسول، دار الكتب العلمية، بيروت،2007، ص126

[105] فتلاوي، سهيل حسين، دبلوماسية النبي محمد دراسة مقارنة بالقانون الدولي المعاصر ، دار الفكر العربي، القاهرة، 2009، ص257

[106] الأحمدي الميانجي، مكاتيب الرسول، ج22، ص257

[107] الفهداوي، خالد سليمان، الفقه السياسي للمواثيق النبوية،دار الأوائل، دمشق، 2003 ص 137- 138

[108] أحمد، امتياز، دلائل التوثيق المبكر للسنة والحديث، جامعة الدراسات الإسلامية، 1990، ص383

[109] الأحمدي الميانجي، مكاتيب الرسول، ج3، ص230

[110] نور،وليد، أخلاقيات وسلوكيات الحرب عند رسول الله، دار الكتب العلمية، بيروت، 2014، ص285

Copyright © 2022 The Author(s): This work is licensed under a Creative Commons Attribution- NonCommercial-NoDerivatives 4.0 (CC BY-NC-ND 4.0) International License

Publisher: SARC Publisher

7. بيعة العقبة :

قال تعالى: ﴿واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به﴾[111]

إن شخصية الرسول العظيمة وأخلاقه الكريمة وكونه من أرفع البيوت في قريش والعرب ساعد على نشر الإسلام وانتصاره ومن ذلك أيضاً رابطة القربي التي تربطه ببني النجار الخزرجيين عن طريق آمنة بنت وهب ساهم في إقبال أهل المدينة على الإسلام وتقبل داوته والتضحية في سبيله .

فحينما عاد الخزرجيون الذين دعاهم الرسول إلى المدينة بدأوا بدعوة أهل المدينة إلى الاسلام ففشا بين دور الأنصار ذكر من رسول الله "ص" حتى كان العام المقبل سنة ١٢هجري في ذي الحجة أتى إثني عشر رجلاً وآخرون من الخزرج فلقوا الرسول في مكان يسمى العقبة وسميت بيعة النساء وذلك لأنها لم تشمل البيعة على الحرب والتأكيد على عدم الشرك بالله تعالى وتجنب السرقة والزنا والقتل وعدم البهتان والعصيان وثواب الملتزم بهذا الجنة والمخالف يترك أمره إلى الله .[112]

ولما كان العام المقبل خرجت جماعة من الأوس وجماعة من الخزرج فوافى منهم 70 رجل و امرأتان فأسلموا قواماً وأخذ عليهم الرسول البيعة وعاهدوه أن ينصروه على القريب والبعيد والأسود والأحمر وأخذوا العهد أن يجعلوه بمقام أهلهم وأنفسهم ويحاربوا معه وينصروه مقابل ضمان الجنة.[113]

وهكذا يبين أن هذه البيعة كانت بمثابة حلف متكامل ومعاهدة معقودة عقداً شفوياً غير مكتوب فقد استوفى شروط المعاهدات فقد كانت بين طرفين مسلمين رسول الله من جهة والأنصار من جهة أخرى وكانت بنود المعاهدة واضحة وهي أن يهاجر رسول الله إلى المدينة فيؤويه أهلها ويمنعوه مما يمنعون من أموالهم وذراريهم ويسالمون من سالم ويحاربون من حارب وفي المقابل لايتخلى الرسول عنهم إذا أظهره الله تعالى.

النتائج:

1. أكدت السنة النبوية على أهمية التعايش السلمي من خلال نصوص واضحة تدعو للتسامح واحترام الآخر.
2. مبدأ التعايش السلمي في السنة ليس مجرد دعوة نظرية بل تم تطبيقه عمليًا في تعامل النبي ﷺ مع غير المسلمين.
3. التعايش السلمي يعزز العلاقات الدولية ويشكل أساسًا للتعاون في مواجهة التحديات المشتركة مثل الفقر والتغير المناخي والأوبئة.
4. العديد من القيم النبوية، مثل العدل والمساواة، تتوافق مع المبادئ الحديثة في القانون الدولي وحقوق الإنسان.

التوصيات:

1. تعزيز فهم السنة النبوية المتعلقة بالتعايش السلمي من خلال المناهج التعليمية وبرامج التوعية.
2. تشجيع الدراسات التي تربط بين المبادئ النبوية ومتطلبات العصر الحديث لتعزيز التعاون الدولي.
3. إنشاء منتديات دولية تُبرز القيم الإسلامية المتعلقة بالسلام والتعاون.
4. دعم الجهود الدولية التي تسعى لتعزيز السلام العالمي وفقًا للقيم النبوية، مع تقديم النموذج الإسلامي كإطار حضاري لحل النزاعات.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

1. أحمد، امتياز، دلائل التوثيق المبكر للسنة والحديث، جامعة الدراسات الإسلامية، 1990،
2. الاحمد، حسام الدين، اصول تسليم المجرمين في ضوء الاتفاقيات الدولية، دار المنهل، د.م، 2020، ط1،
3. الأحمدي الميانجي، علي،:مكاتيب الرسول، دار الحديث، طهران، 1419،
4. الألوسي، محمود بن عبد الله، روح المعاني، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415، ط1،
5. الآمدي، علي بن محمد، الإحكام في أصول الأحكام، علق عليه: عبد الرزاق عفيفي، مؤسسة النور، الرياض، 1387ه ، ط 1
6. البهوتي، منصور بن يونس، الروض المربع، تح: عبد القدوس نذير، دار المؤيد، الرياض، د.ت
7. البوصادي، محمد عبد الله بن زيدان بن غالي ، تحريم نهب أموال المعاهدين للنصارى، تحقيق، حماه الله ولد السالم، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م
8. التويجري، عبد العزيز، التعايش بين الأديان في أفق القرن الواحد والعشرين، منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم، السعودية، 2015، ط1
9. جاب الله، عبد الله، نظرات في منهج التغيير بالقوة، مكتبة العبيكان، الرياض،
10. الجابري، محمد عابد، قضايا في الفكر المعاصر،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1997،
11. جاسم، رهف، مجلة دراسات في التاريخ، مركز دراسات الشرق الوسط، عمان، 2018
12. الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، تح: محمد علي أبو العباس، دار الطلائع، مصر، 2013، ط1
13. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، التعريفات، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م،
14. جمعة، محمد لطفي، ثورة الإسلام وبطل الأنبياء، مؤسسة هنداوي، انكلترا، 2022،
15. حايد، فريد، مقصد التعاون وأثره في القانون الدولي الإسلامي، اسلامية المعرفة ، عدد٩٢، 2018،
16. أبو حبيب، سعدي، القاموس الفقهي، دار الفكر، دمشق، 1988، ط2
17. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب في رجال الحديث، تحقيق، عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، 2012م،

[111] القرآن الكريم، سورة المائدة 7

[112] الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت، 1407، ج1، ص 559

[113] اليعقوبي، محمد بن يعقوب، تاريخ اليعقوبي، دار مادر، بيروت، 1960 ج2، ص38

Copyright © 2022 The Author(s): This work is licensed under a Creative Commons Attribution- NonCommercial-NoDerivatives 4.0 (CC BY-NC-ND 4.0) International License

Publisher: SARC Publisher

18. الحلبي، ابراهيم، ملتقى الأبحر، تح: خليل منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998، ط1
19. الحلبي، علي بن ابراهيم، السيرة الحلبية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1427
20. دكار إلياس حقيقة التسامح الديني بين المسيحية والإسلام، مجلة العلوم الإسلامية، د.م، 2019،
21. الدمشقي، تقي الدين محمد، كفاية الأخيار في حل الاختصار، دار الخير، بيروت، ط1،
22. الرازي، محمد أبي بكر، مختار الصحاح، دار الإيمان، دمشق، 1997، ط1،
23. ابن رشد، محمد بن أحمد، تهافت التهافت، تح:سلمان دينا، دار المعارف، القاهرة، 1980،
24. الزبيدي، مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق، جماعة من المختصين، إصدار وزارة الإرشاد الكويتية، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، صورت أجزاء منه دار الهداية ودار إحياء التراث العربي، 2001م
25. الزركاني، خليل، التسامح الديني دوره في الحد من التعصب، جامعة بغداد، 2021،
26. الزعيم، ابراهيم صقر، التعايش السلمي بين المسلمين والمسيحيين في بيت المقدس، kutub ltd ، انكلترا، 2019، ط1،
27. أبو زيد، فاطمة، نماذج في العلاقات الدولية في العالم الإسلامي، مجلة الفكر الإسلامي المعاصر، د.م، العدد 23، 2018
28. الزيلعي، محمد عبد الله، تبيين الحقائق، مطبعة بولاق، القاهرة، 1313، ط1،
29. ساعد، أحمد محمد، العلاقات الدولية أسسها وتطبيقاتها وفق منظور إسلامي، اكاديميون للنشر، د.م،2021
30. السباعي، مصطفى، روائع حضارتنا، دار الوراق، بيروت، 1999، ط1،
31. سعيد، المحجوب، الإسلام والإعلاموفوبيا، دار المنهل، 2013 ،
32. سكيكر، محمد علي، حقوق المرأة، كتاب الجمهورية للنشر، مصر، 2008،
33. الشاطبي، إبراهيم بن موسى الأندلسي، فتاوى الإمام الشاطبي، تحقيق، محمد أبو الأجفان، نشر المحقق، تونس، 1985م
34. الشاطبي، إبراهيم بن موسى، كتاب الموافقات، مطبعة الدولة التونسية، 1884م
35. الشديد، عادل بن علي، محمد في السلم والحرب،جامعة الملك سعود، الرياض
36. الشوكاني، محمد بن علي، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999م
37. الصاوي، أحمد، حاشية الصاوي، دار المعارف، القاهرة، د.ت
38. الصغير، عبد العزيز محمد، القانون الدولي والشريعة الإسلامية، المركز القومي للإصدارات القانونية، القاهرة، 2016، ط1
39. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت، 1407
40. الطبري، محمد بن جرير، تفسير الطبري، تح: احمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2000،ط1
41. الطرقاوي، سيف النصر علي، محمد نبي الأسلام، دار اللؤلؤة ، 2017،
42. طي، محمد، قواعد الحرب الأصلية والمستجدة في الإسلام، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت
43. العبادلة، حسن عبد الجليل، التسامح في القرآن الكريم، جهات الإسلام، 2012،
44. عبد الرحيم، أكرم، التحديات المستقبلية للتكتل الاقتصادي العربي، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2002م،
45. عبد الوهاب، عمر، مواقف الاسلام من المعاهدات الدولية، البحرين، 1984، ط1
46. عرفة، أحمد، التسامح الديني ودوره في التعايش السلمي بين أبناء الوطن، دار التعليم الجامعي، القاهرة، 2020،
47. ابن علي، عمر، عجالة المحتاج إلى توجيه المنها، دار الكتاب، عمان، 2001
48. الغريفي، محمد، دروس النظام السياسي في القرآن الكريم، مركز دراسات العصر، جامعة المصطفى العالمية، د.ت،
49. غنيم، عبد الرحمن، التعاون الدولي لمجابهة الوباء العالمي كوفيد 19، مجلة الندوة للدراسات القانونية، الجزائر، 2020م
50. ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، 1979
51. فتلاوي، سهيل حسين، دبلوماسية النبي محمد دراسة مقارنة بالقانون الدولي المعاصر ، دار الفكر العربي، القاهرة، 2009
52. الفضلي، ناصر، المؤتمر الدولي لمركز البحوث والاستشارات، لندن، 2012
53. الفهداوي، خالد سليمان، الفقه السياسي للمواثيق النبوية،دار الأوائل، دمشق، 2003
54. الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2005، ط8
55. ابن قاسم، عبد الرحمن، حاشية الروض المربع، د.د، د.م، 1397، ط1،
56. القشيري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه. القاهرة. ثم صورته دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1955م
57. ابن القيم الجوزية، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب، مختصر الصواعق المنزلة على الجهمية والمعطلة، اختصار، محمد بن الموصلي، خرج أحاديثه، د، الحسن بن عبد الرحمن العلوي، د .د، 1929م
58. ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، ديوان ابن القيم الجوزية، صنعه، خالد اليوبي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2014م
59. الكبيسي، خليل رجب، السلام الدولي في الإسلام، دار أمجد، عمان، 2018، ط1
60. الكبيسي، صبحي، الحديثي عبد الله الوسائل الاقتصادية في التعايش مع غير المسلمين، مجلة مداد الأدب، بغداد، 2011،
61. الكربولي، صباح، المعاهدات الدولية إلزامية تنفيذها في الفقه الإسلامي، دار دجلة، عمان، 2011،
62. الكربوي، صباح لطيف، المعاهدات الدولية الزامية تنفيذها في الفقه الإسلامي والقانون الدولي، دار دجلة، عمان، 2011
63. الكيلاني، عبد الله ابراهيم، السياسة الشرعية مدخل لتجديد الخطاب الإسلامي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا، 2019، ط1
64. اللالكائي، هبة الله بن حسن بن منصور الطبري الرازي الشافعي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، دار ابن حزم، د .م، 2005م
65. المبيضين، مخلد عبيد، أصول العلاقات الدولية في الاسلام، الأكاديميون للنشر، عمان، 2012، ط1
66. مجموعة من المؤلفين: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، دار الدعوة، د.ت،
67. مجموعة من المؤلفين، المنجد الأبجدي، دار المشرق، بيروت، 1967، ط1،

Copyright © 2022 The Author(s): This work is licensed under a Creative Commons Attribution- NonCommercial-NoDerivatives 4.0 (CC BY-NC-ND 4.0) International License

Publisher: SARC Publisher

68. مجموعة من المؤلفين، الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف الكويتية، الكويت، ط2،
69. مجموعة من المؤلفين، مجلة الفقه الإسلامي، منظمة لمؤتمر الإسلامي، جدة، د.ت،
70. مجموعة مؤلفين: أصول الدعوة وطرقها، جامعة المدينة ، المدينة المنورة، د.ت
71. مجموعة مؤلفين، العلاقات بين المسلمين وغير المسلمين وفق قواعد الإسلام، دار الكتب العلمية، بيروت، 2011،
72. الملاح، هاشم، حكومة الرسول، دار الكتب العلمية، بيروت،2007،
73. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1414، ط3،
74. الناشئ، عبد الباسط، آليا الاقتناع في الخطاب الديني، دار التونسية للنشر، تونس، 2016، ط1
75. نور، وليد، أخلاقيات وسلوكيات الحرب عند رسول الله، دار الكتب العلمية، بيروت، 2014
76. نور، وليد، أخلاقيات وسلوكيات الرسول في الحرب، دار الكتب العلمية، بيروت، 2014
77. نور،وليد، أخلاقيات وسلوكيات الحرب عند رسول الله، دار الكتب العلمية، بيروت، 2014
78. نيل، حسين عبد الحميد، الحياة العسكرية لقائد البشرية، دار الأرقم، بيروت، 2016،
79. الهاشمي، عمر، المجلة الأكاديمية العلمية، د.د، بغداد، 2019،
80. ابن هشام، محمد بن هشام، السيرة النبوية، تح: مصطفى السقا، مكتبة مصطفىى البابي الحلبي، مصر، 1955، ط2
81. الهيتي، محمود إبراهيم، دلالة تقرير النبي لاختلاف اجتهاد الصحابة أثرها في اختلاف الفقهاء، دار الكتب العلمية، بيروت، 2017م
82. الواقدي، محمد بن عمر، المغازي،تح: ماسدن جونز، دارالأعلمي، بيروت، 1989
83. اليعقوبي، محمد بن يعقوب، تاريخ اليعقوبي، دار مادر، بيروت، 1960
84. اليماني، فضل، الوسائل الواقية من الإفلاس في الفقه الإسلامي، دار النشر للثقافة والعلوم، د.م، د.ت،
85. يوسف، أحمد عرفة، التسامح الاسلامي، دار التعليم الجامعي، الاسكندرية، 2002

Source of support: Nil; **Conflict of interest:** Nil.

Cite this article as:
Munshed, W.A. "Peaceful Coexistence in the Sunnah of the Prophet and Its Reflection on International Cooperation." *Sarcouncil Journal of Humanities and Cultural Studies* 4.1 (2025): pp 1-13.

Copyright © 2022 The Author(s): This work is licensed under a Creative Commons Attribution- NonCommercial-NoDerivatives 4.0 (CC BY-NC-ND 4.0) International License

Publisher: SARC Publisher